معوقات تطبيق الجودة في مؤسسات التعليم

تم تقسيم معوقات تطبيق الجودة في المؤسسات التعليمية إلى (معوقات تتعلق بالإدارة المدرسية ، معوقات تتعلق بالمناهج المدرسية، معوقات تتعلق بالبيئة المدرسية، معوقات تتعلق بالهيئة التدريسية، معوقات تتعلق بالطالب ومعوقات تتعلق بالمجتمع) وبناء على ذلك سيتم في هذا الجزء سرد كل معوقات على حدى.

أولا : المعوقات التي تتعلق بالإدارة المدرسية .

تعتبر الهيئة الإدارية جزء مهم من المنظومة الإدارية لأي مؤسسة تعليمية، ومن الطبيعي أن تواجه هذه الريحة المهمة عوائق ومشاكل تعمل على عرقلة جودة الأداء ومن ثم المنتج، وقد أشار (الترتوري ، وجويحات) إلى مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى الفشل في تطبيق الجودة في التعليم منها (مدوخ، 2008) :

- عدم التزام الإدارة العليا بتطبيق برنامج إدارة الجودة الشاملة، ولابد لهذه الإدارة ان تتعلم أولا خطوات هذا البرنامج، ثم توجد هيكلا تنظيميا، ونظام مكافئات يدعم هذا البرنامج.

- عدم الحصول على مشاركة الموظفين في برنامج إدارة الجودة الشاملة.

- بعض المؤسسات التعليمية تحصل على التزام الإدارة والموظفين نحو برنامج إدارة الجودة، وتقوم بتدريب هؤلاء الموظفين على البرنامج، وتعتقد ان ما يلي ذلك من جانبها فقط بينما تكون الخطوة اللاحقة مهمة جدا وهو تحويل هذا التدريب إلى حيز الواقع.

- توقع نتائج فورية وليست على المدى البعيد ، فقد ستغرق نتائج مهمة وملموسة من تطبيق الجودة سنو أو اكثر.

- تركيز المؤسسة على تبني طرق وأساليب إدارة الجودة الشاملة التي لا تتوافق مع نظام إنتاجها وموظفيها.

- مقاومة التغيير سواء كان من الإدارة أو من العاملين، وكذلك تخوف بعض العاملين في المؤسسة من تحمل المسئولية والالتزام بمعايير حديثة بالنسبة إليهم.(الترتوري، وجويحات،2006).

- قصور إدراك المديرين لمفهوم إدارة الجودة، ومن ثم عدم إدراكهم لعوائد تطبيقها.

- تواضع قدرة المديرين على تطبيق إدارة الجودة لاسيما التحسين المستمر.

- غياب أو قصور الادارة بالمشاركة، وتركز السلطة، الأمر الذي يقلل من حماس ودافعية العاملين للأداء الابتكاري اللازم لإثراء إدارة الجودة.

- قصور التخطيط للتدريب لاسيما تحديد الاحتياجات التدريبية.

- قصور تدريب العاملين على تطبيق الجودة.

- غياب روح الفريق، لاسيما وأن التحسين المستمر لا يتم إلا من خلال فرق عمل محفزة (مصطفى، 2005).

- تقادم النظم وهبوط المستوى المعرفي، وبطء عملية التطوير في سياق

البرامج والمناهج، وطرق التدريس والإدارة.

- تضخم الهياكل الإدارية، وتقادم النظم الآلية و الإدارية بنا لا يتناسب وطبيعة المؤسسات التعليمية والبحثية (سليمان ، 2002).

ثانيا : المعوقات التي تتعلق بالهيئة التدريسية.

تعتبر الهيئة التدريسية لأي مؤسسة تعليمية مرتكزا أساسيا من مرتكزات العملية التعليمية، ولذا يجب على أرباب هذه المؤسسات العمل على تذليل كل الصعوبات التي يمكن ان تواجه الهيئة التدريسية ، وان تعمل على راحتهم والارتقاء بهم، ورغم الخطى الحثيثة للتحسين والتطوير في هذا المجال ، إلا أن هناك الكثير من المعوقات التي تعترض ذلك، ومنها (مدوخ، 2008) :

- انخفاض فرص الابتعاث والانفتاح على الخارج.
- تزايد أعداد الطلاب وتضخم الكليات والمعاهد.
- تضخم الهياكل الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس.
- استمرارية التكوين الداخلي لهم في نفس المؤسسات التي حصول منها على الدرجة العليمة الأولى.
- غياب اليات منظورة لمراجعة البرامج وتقييمها، إعادة النظر في المناهج والمقررات، ومن ثم عملية تباطيء عمليات التطوير والتحديث.
- عجم وجود نظم متطورة لا عداد أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم بما يكفل تنمية قدراتهم وتجديد أدائهم، وتحديث وسائلهم (سليمان، 2002).
- عدم توفر الإمكانات اللازمة بشك كاف (أجهزة، معدات ، أدوات، ....).

- قلة الدافعية لدى كثير من الطلبة وهذا ينعكس على دافعية الهيئة التدريسية في التحسين.
- عدم توفر البيئة المناسبة، كأن تكون القاعة مهيئة بشكل معين، والكراسي مرتبة على شكل معين بما بتناسب مع تحسين أساليب التدريس.
- زيادة العبء التدريسي للأستاذ، والمهام الأخرى الملقاة على عاتقه (الطهراوي ،2007).
- عدم وجود مراكز اخل المؤسسات التعليمية تعنى بتطوير كفاءة أعضاء الهيئة التدريسية.
- افتقار أعضاء الهيئة التدريسية للمعرفة الكافية في مبادئ إدارة الجودة الشاملة.
- قلة توافر حوافز كافية لأعضاء هيئة التدريس.
- عدم التجديد والابتكار لدى عضو هيئة التدريس وذلك بالاعتماد على معلوماته القديمة دون تحديث لهذه المعلومات.
- عدم اكتساب الكثير من أعضاء هيئة التدريس لمهارات استخدام التكنولوجيا والتقنيات الحديثة.
- ضعف الدافعية لدى أعضاء الهيئة التدريسية بسبب غياب النشر والتقدير الأدبي (مدوخ، 2008).

ثالثا : المعوقات التي تتعلق بالبيئة المدرسية.

- صغر المساحة المقامة عليها المؤسسات التعليمية في كثير من الأحيان، مما دعا الإدارة إلى البناء الرأسي وذلك أدى إلى اكتظاظ المباني.
- تجاور القاعات الدراسية في بعضها البعض عمل على إشاعة الصخب والضوضاء.

- افتقار المؤسسات التدريسية إلى ساحات كافية للطلاب .
- عدم وجود صالات رياضية مغلقة وقلة القاعات والصالات التي تتيح للطلبة ممارسة أنشطتهم اللامنهجية.
- عدم توفر ميزانية خاصة للمدرسة.
- ضعف الصيانة الدورية للمبنى المدرسي.
- عدم توفر صالة طعام مناسبة في المدرسة.
- عدم مراعاة الشروط الهندسية في المبنى.
- عدم توفر مسرح مدرسي.
- عدم توفر معمل حاسب آلي أو قاعة أنترنت (العارفة وقران، 1428هـ).

رابعا: المعوقات التي تتعلق بالمجتمع.

يعتبر المجتمع المحلي من الناحية التربوية من أهم مجالات التخطيط لأي مؤسسة تربوية فاعلة، حيث تسعى المؤسسة التعليمية للإفادة والاستفادة من المجتمع المحلي . لذا تعتبر المجتمع المحلي من احد أهم ركائز تطبيق الجودة في المؤسسات التعليمية، من أبرز المعوقات المتعلقة بعلاقة المدرسة بالمجتمع وتعوق تطبيق الجودة في التعليم العام هي :

- عدم حضور أولياء الأمور للمجالس المدرسية.
- ضعف دعم أولياء الأمور للبرامج والأنشطة المدرسية.
- ضعف مشاركة القطاع الخاص في برامج المدرسة.
- عدم تعاون أفراد المجتمع في تعزيز السلوك (العارفة وقران، 1428هـ).
- عدم وجود خطة للتكامل مع المجتمع الخارجي .
- ضعف علاقة المدرسة بالمجتمع المحيط بها .

- عدم تقبل المجتمع لأساليب التطوير.
- ضعف تعاون المؤسسات التعليمية لضمان جودة متميزة لمخرجات التعليم .
- ضعف الترابط بين المؤسسات التعليمية والمجتمع من خلال حماية البيئة.
- قصور تواصل المؤسسات التعليمية مع طلابها بعد تخرجهم ، مكتفية بالاهتمام بهم داخل المدارس وأثناء دراستهم.
- قلة ربط البرامج الجامعية بخطط التنمية في المجتمع.
- تعمل التحديث الناتجة عن تغيرات البيئة الخارجية على الحد من تطبيق إدارة الجودة في المؤسسات التعليمية.
- غياب التنسيق من قطاعات المجتمع المختصة بتقديم خدمة التأهيل والتدريب للمجتمع المحلي(الحولي، 2008).
- حداثة موضوع إدارة الجودة الشاملة وخاصة في البلدان النامية.

خامسا : المعوقات التي تتعلق بالطالب.

الطالب لا يعد في الأصل هو المنتج العائد، إنما المنتج العائد هو ما يكتسبه الطالب من خلال عملية التربية والتعليم من معارف ومهارات وقيم أخلاقية وجمالية تعمل على تنميته ذاتياً في الجوانب المتصلة بامتلاك المعارف والمهارات والخبرات والمبادئ التربوية (البكر،2001م).

- ضعف دافعية الطلاب للتعليم والتعلم.
- تدني رضا الطلاب عن واقعهم التربوي والتعليمي.
- ضعف تفاعل الطلاب الصفي.
- زيادة عدد الطلاب في الفصل الدراسي.

- ارتفاع معدلات الرسوب والتسرب بين الطلاب (العارفة وقران، 1428هـ).

سادسا : المعوقات التي تتعلق بالمناهج الدراسية.

هناك العديد من المعوقات المتعلقة بالمقررات الدراسية والتي تعوق تطبيق الجودة في التعليم العام ومن أبرزها:

- عدم قدرة المقررات على إكساب الطلاب مهارة حل المشكلات.
- قلة التطبيقات العملية والمهارية.
- قصور المقررات في علاج مشكلات الطلاب ومتغيرات النمو.
- ضعف صلة المقررات بواقع الحياة.
- عدم ملاءمة المقررات الدراسية لسوق العمل (العارفة وقران، 1428هـ).
- عدم مواكبة حركة تطوير المناهج لمتطلبات التطوير، وغياب التخطيط المستمر للمناهج بمعناها الشامل.
- استخدام كتب ومراجع قديمة لا تواكب ما طرأ على التعليم من تطور.
- لكي تساعد المناهج في تحقيق الجودة يجب أن تكون ملائمة لحاضر الطلاب ومستقبلهم، ومراعاة ميولهم واحتياجاتهم واستعداداتهم وعاملا مساعدًا في تطوير سلوكهم.